

اَيْمَنَاءُ الدَّاهِلِيَّةِ

6

الْقَمَلُ

الْمُعْتَمَدُ

الْمُتَّفِقُ

مكتبة دار الفكر  
طبعة ١٤٢٥ هـ

# القلم

عندما دعا موسى فرعون إلى الإيمان بالله ، أبى  
واستكبر وظن أن الله لا يقدر عليه ، ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَٰمَانُ  
ابْنِ لِي صِرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ \* أَتَأْتِي السَّمَاءَ بِثَمَلٍ  
فَأَطْلِعُ إِلَىٰ آلِهَةِ مُوسَىٰ ۖ إِنَّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا ۖ وَكَذَٰلِكَ زَيْنَ  
لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا  
فِي تَيَابِءٍ ۖ ﴾ (غالب : ٣٦ ، ٣٧)

قال فرعون ذلك ساخراً مستهزئاً ، فما كان من الله  
تعالى « القهار » إلا أن أغرقه في اليم وجعله عبرة لمن  
يعتبر ، وقهره الله وقصم ظهره .

وفهر الله عز وجل من قبل كل الطغاة

والمتكبرين ، فهو القهار ذو القوة والقدرة المطلقة ،

وكل شيء مسخر تحت فهره وقدرته .

قال تعالى : ﴿ وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى إذا جاء أحدكم الموت تولى عنه رسلنا وهم لا يفرطون ﴾ ثم رُدُّوا إلى الله مولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين .

(سورة الأنعام : ٦١ ، ٦٢)

إنَّ الله تعالى ، القهار ، كان بإمكانه أن يقهر الناس جميعاً ويغلبهم على أمرهم ويجعلهم يعبدونه ، لكنه تعالى لا يريد ذلك إنما يريد أن تكون عبادة خلقه له بمحض إرادتهم واختيارهم ، قال تعالى : ﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾ . (سورة الكهف : ٢٩)

وقال تعالى : ﴿ إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نيتليه فجعلناه سميعاً بصيراً ﴾ إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً . (سورة الإنسان : ٢ ، ٣)

وَمِنْ ظَلَمَ الْإِنْسَانَ لِنَفْسِهِ أَنْ الْحَقَّائِقَ  
وَالْبَدْهِيَّاتِ قَدْ تَغَيَّبَ عَنْ ذِهْنِهِ ، فَيَتَكَبَّرُ فِي الْأَرْضِ  
بَغْيَرُ الْحَقِّ ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَوْ تَأَمَّلَ  
الْإِنْسَانُ فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ لَأَدْرَكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي  
سَخَّرَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ وَأَمْرُهُ أَنْ يَنْقَادَ لَهُ لَكِنِّي  
يَعْمُرُ الْكَوْنُ ، لَكِنِ الْإِنْسَانُ غَفَلَ عَنْ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ أَوْ  
تَغَافَلَ عَنْهَا وَأَصْبَحْنَا نَسْمَعُ مَنْ يَقُولُ : الْإِنْسَانُ سَخَّرَ  
الطَّبِيعَةَ ، الْإِنْسَانُ خَلَقَ الْمَعْجَزَاتِ ، وَفِي وَاقِعِ الْأَمْرِ  
فِي أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي سَخَّرَ ، وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ وَهُوَ الَّذِي  
يَفْعَلُ مَا يَرِيدُ ، وَهُوَ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ  
وَمِنْهُمَا أُوتِيَ الْإِنْسَانُ مِنْ أَسْبَابِ الْقُوَّةِ ، وَاكْتَشَفَ  
مِنْ أَسْرَارِ الطَّبِيعَةِ وَالْعِلْمِ ، لِإِنَّ ذَلِكَ لَا يَجْعَلُهُ بِمَنْزِلَةِ  
عَنْ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَيَطْشُهُ وَقَهْرُهُ ، قَالَ تَعَالَى :  
﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ وَخَرَفُهَا وَازْبَيَّتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا  
أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا

حَصِيدًا كَانَ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نَقُصِّلُ

الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ (سورة يونس: ٢٤)

إِذَنْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ مَهْمَا أَوْتِيَ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَعِصِي عَلَى  
قُدْرَةِ اللَّهِ ، وَهُوَ أَحْوَجُ مَا يَكُونُ إِلَى اللَّهِ ، قَالَ تَعَالَى :  
( أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ  
عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ )  
(سورة الرعد: ١٦)

وَالسَّامِلُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ يُوَقِّنُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى الْوَاحِدُ  
الْقَهَّارُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَهُوَ  
الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ خَلْقِهِ ، قَهَرُ عِبَادِهِ بِالْمَوْتِ وَحُكْمُ  
عَلَيْهِمْ بِالْفَنَاءِ ، وَجَاءَ اسْمُهُ تَعَالَى : الْقَهَّارُ ، مُقْتَرَنًا  
بِاسْمِهِ تَعَالَى : الْوَاحِدُ ، لِيُذَلَّ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى لَا يَقْهَرُهُ  
أَحَدٌ ، بَيْنَمَا هُوَ وَحْدَهُ الْقَهَّارُ لِكُلِّ مَا سِوَاهُ ، وَلَا  
يُصَحُّ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ قَهَّارًا لِكُلِّ مَا سِوَاهُ إِلَّا إِذَا كَانَ إِلَهًا  
وَاحِدًا لَا شَرِيكَ لَهُ ، إِذْ لَوْ كَانَ فِي الْوُجُودِ الْبَاقِ

لَتَنَازَعًا وَلَقَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ

وَإِخْتَلَّ نِظَامُ الْكَوْنِ ، فَإِلَهُ لَا يَكُونُ قَهَارًا إِلَّا إِذَا

كَانَ وَاحِدًا . . .

أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الضَّعِيفُ ، إِنَّ الْقُوَّةَ الَّتِي تَطْلُبُهَا ، هِيَ  
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، فَلَا تَغْتَرَّ بِقُوَّتِكَ ، وَانْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ  
وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَالْجِبَالِ وَالْدُّوَابِّ وَالْأَشْجَارِ ، وَانْظُرْ  
إِلَى نَفْسِكَ : أَلَيْسَ كُلُّ هَذَا دَلِيلًا عَلَى قَهْرِ اللَّهِ  
وَقُدْرَتِهِ ؟ وَهَلْ يَعْجِزُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَمْحُوكَ مِنَ الْوُجُودِ ؟  
إِنَّ الْإِجَابَةَ عَنْ كُلِّ هَذِهِ التَّسَاؤُلَاتِ مَعْرُوفَةٌ جَيِّدًا وَلَا  
تَغِيبُ عَنْ ذِهْنٍ عَاقِلٍ . وَلَكِنَّ الْمَشْكِلَةَ تَكْمُنُ فِي  
الْتِمَرُّدِ وَالطُّغْيَانِ اللَّذَيْنِ يَمْلَأَانِ قَلْبَ الْإِنْسَانِ ، فَيَطْرُدَانِ  
مِنْهُ الرَّاحَةَ وَالْإِيمَانَ ، وَيَحُلُّ مَحَلَّهُمَا الشُّكَّ وَالنُّكْرَانَ ،  
فَتَذْكُرُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ .

# الْوَهَّابُ

كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ زَكْرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَقِيمًا لَا يُنْجِبُ ، وَكَانَ فِي  
قَرَارَةِ نَفْسِهِ مُشْتَاقًا إِلَى وَلَدٍ يَحْمِلُ اسْمَهُ مِنْ بَعْدِهِ ،  
وَيَحْظِي بِشَرَفِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ ، لَكِنَّهُ كَانَ قَدْ قُطِعَ  
الْأَمَلُ فِي ذَلِكَ بِسَبَبِ كِبَرِ سِنِّهِ هُوَ وَزَوْجَتُهُ .  
وَذَاتَ يَوْمٍ دَخَلَ عَلَى مَرْيَمَ ابْنَةِ عِمْرَانَ الَّتِي كَانَ  
يَكْفُلُهَا فَوَجَدَ عِنْدَهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ، وَجَدَ ثَمَرَاتَ  
الصَّيْفِ فِي فَصْلِ الشِّتَاءِ ، فَسَأَلَهَا : يَا مَرْيَمُ هَذَا ؟  
فَقَالَتْ : سُبْحَانَ اللَّهِ هَذَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ .

هو من عند الله ، إن الله يرزق من يشاء بغير

حساب .

ولم يتمالك زكريا نفسه ، فهرع إلى المحراب  
ورفع يديه إلى السماء ودعا ربه .

— رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ  
وفي الحال جاءته الملائكة تحمّل له البشري بأن  
الله سيهب له غلاماً زكياً .

وما كان من زكريا عليم إلا أن خر ساجدا لله تعالى  
«الوهاب» الذي ينعم على عباده بالكثير من الهبات  
والعطايا ، فنعمه تعالى لا تعد ولا تحصى ، وهو  
الذي تكون هباته خالية من أي غرض إنما هي فضل  
منه وإحسان .

قال تعالى ﴿رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا  
وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾

(سورة آل عمران : ٨)

فالوهاب هو الله ، فهو الذي يعطي بغير حساب .



فالإنسان قد يهيبُ المال أو المنصب أو أي  
 شيء من الأشياء لأخيه الإنسان ، ورغم ذلك  
 لا يصح أن يُسمَّى « وهاباً » ، لأن هذا المال الذي  
 يتصدق به على غيره أو يهبه له ليس في الحقيقة  
 ملكاً له ، إنما هو ملك لله تعالى .  
 وإذا كان الإنسان قادراً على أن يهب المال أو  
 الذهب ، فهل يستطيع أن يهب الصحة لأحد ؟ وهل  
 يقدر على أن يهب الهداية للضال ؟ وهل يملك أن  
 يهب العمر لأحد ؟  
 إن الذي يهب في الحقيقة هو الذي يملك ، والذي  
 يملك هو الله تعالى لأنه يقول ﴿ وَلِلَّهِ مَلِكُ  
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ويقول ﴿ قُلِ اللَّهُ مَالِكُ  
 الْمَلَائِكَةِ الْمُتَنَزِّلِ الْمَلِكُ الْمُنْتَزِعُ الْمَنَّانُ  
 الْمُؤْتِي الْمُدْدِ الْمُنْزِلُ الْمُنَزَّلُ الْمُحْسِنُ ﴾ .  
 كل شيء قدير ﴿ (سورة آل عمران : ٢٦) ﴾

والوهاب هو الجواد الذي وسع خلقه بجلوده وكرمه

وعطاياه ، فغطت عطاياه كل المخلوقات ،  
 وشملت نعمه المؤمن والكافر والبر والفاجر .  
 قاله تعالى هو وحده : الوهاب : الذي بيده ملكوت  
 السموات والأرض وعنده خزائن كل شيء ، يده  
 مبسوطان ينفق كيف يشاء ، يهب الصحة لمن يشاء ،  
 ويهب الجمال لمن يشاء ، ويهب العقل لمن يشاء ،  
 ويهب الإناث لمن يشاء ويهب الذكور لمن يشاء ،  
 وهو الجواد المنعم المتفضل على عباده بالعطايا ،  
 كثير الثواب دائم المعروف على جميع خلقه ،  
 والمسلم الذي يتدبر في اسمه تعالى : الوهاب ،  
 لا يطلب شيئا سوى من الله تعالى ، فإذا أردت أن  
 يكون لديك المال أو الصحة أو الولد فما عليك إلا  
 أن ترفع يديك إلى السماء وتدعو الله أن يهب لك من  
 فضله ونعمه وعطاياه ، وفي القرآن الكريم آيات  
 كثيرة دالة على أن العباد الصالحين يرجون ربهم  
 الوهاب ليهب لهم ما يريدون ، وأن الأنبياء كانوا دائمي

اللَّجُوءَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَحَدَّهُ لِيَهَبَ لَهُمُ التَّقْوَى

وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ وَالثَّبَاتَ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ الَّذِي

خَلَقَنِي فَهوَ يَهْدِينِ \* وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ \* وَإِذَا

مَرَضْتُ فَهوَ يَشْفِينِ \* وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ \* وَالَّذِي

أُطِمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ \* رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا

وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ : (سورة الشعراء : ٧٨ - ٨٣)

وَقَدْ جَاءَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ وَهِيَ تَقْضِي عَلَيْنَا طَرَفًا مِنْ

قِصَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي وَهَبَهُ اللَّهُ الْأَبْنَاءَ عَلَى

الْكِبَرِ فَقَالَ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ

إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ :

(سورة إبراهيم : ٣٩)

وَمِنْ دُعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ مَا قَالَهُ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ

يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ

وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ . (سورة الفرقان : ٧٤)

وَمِنْ دُعَائِهِمْ أَيْضًا - كَمَا عَلَّمَهُمُ اللَّهُ فِي مُحْكَمِ آيَاتِهِ - :

﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ

رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ . (سورة آل عمران : ٨)

# الزُّلْفَى

كَانَ أَحَدُ الْأَعْرَابِ يَسْمَعُ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ فَرُوبَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴿ (سورة الذاريات : ٢٢ - ٢٣)

فَأَبْدَى دَهْشَتَهُ وَقَالَ فِي يَتِيمٍ :  
- مَنْ الَّذِي أَغْضَبَ رَبَّ السَّمَاءِ حَتَّى أَقْسَمَ ؟ إِنَّا نَصَدِّقُكَ يَا رَبُّ فَمَا بَيْنَ أَيْدِينَا مِنْ أَمْوَالٍ وَأَشْيَاءٍ أَنْتَ الَّذِي تَفْضِلُ بِهَا عَلَيْنَا وَلَيْسَ سِوَاكَ  
وَحَقًّا فَقَدْ صَدَّقَ الْأَعْرَابِي بِحُجَّةِ الْفَطْرَى حِينَ امْتَدَى  
إِلَى هَذَا الْمَعْنَى ، فَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يَبْدُو

مطلق الرزق ، فهو الذي خلق الرزق والمرزوق  
وأَنعم على عباده بالخير والبركات : وقد يظن  
بعض الناس أَنَّ الرزق هو ما يحصل عليه الإنسان من مال  
وعقارات وصحة ومناصب ! والحق أن الرزق لا يتوقف  
على تلك الأشياء المادية ، ولكنه على نوعين : رزق  
الأجسام بالأطعمة واللباس والصحة والتنفس ، ورزق  
الأرواح بالعلوم والعقل بالمعارف والسكينة والاطمئنان  
النفسي وهذا من أشرف أنواع الرزق وأفضله ، لأن  
ثمرته باقية وممتدة في الدنيا والآخرة :  
كما أن الرزق ليس هو ما يحصل عليه الإنسان في  
الدنيا فقط ، ولكنه العطاء الجارى سواء أكان في  
الدنيا أو في الآخرة ، فقد يكون رزق الإنسان ضيقاً  
في الدنيا ، بينما رزقه في الآخرة واسع لا حدود له ،  
وقد يكون رزق الإنسان في الدنيا واسعاً لكنه في  
الآخرة لا نصيب له .  
إن الله هو وحده الرزاق ذو القوة المتين ، فلا رازق إلا هو .

وَيَنْبَغِي أَنْ يَتَذَكَّرَ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ وَصْفِهِ تَعَالَى بِهَذِهِ  
 الصِّفَةِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى صِيغَةِ الْمُبَالَغَةِ ، حَتَّى  
 لَا يَطْلُبَ الرِّزْقَ أَوْ يَنْتَظِرَهُ إِلَّا مِنَ اللَّهِ ، وَلَا يَتَوَكَّلَ إِلَّا عَلَى  
 اللَّهِ . فَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْلَهُ : « لَوْ  
 أَنْتُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ  
 الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا » .  
 وَقَدْ فَهِمَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ أَسْمِهِ تَعَالَى « الرِّزَاقُ »  
 فَهِمًا خَاطِئًا ، فَتَكَاسَلَ عَنِ الْعَمَلِ وَتَرَاخَى ، وَظَنَّ أَنَّ اللَّهَ  
 سَيَرْزُقُهُ وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَيْتِهِ ، وَهَذَا فَهِمٌ غَيْرُ صَحِيحٍ ،  
 فَجَوْهَرُ الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ هُوَ التَّوَكُّلُ أَيْ الْأَخْذُ بِالْأَسْبَابِ  
 لِكَيْ تَتَحَقَّقَ لَنَا النِّتَاجُ ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْصُدَ عَلَيْهِ أَوَّلًا  
 أَنْ يَزْرَعَ وَيَبْذُلَ الْجُهْدَ لِحِمَايَةِ مَا زَرَعَ ثُمَّ يَنْتَظِرَ بَعْدَ  
 ذَلِكَ النِّتِجَةَ ، أَمَا أَنْ يَمْكُثَ فِي بَيْتِهِ بِلا عَمَلٍ وَلَا نَشَاطٍ  
 فَإِنَّ هَذَا هُوَ التَّوَكُّلُ بَعِيْنُهُ . وَقَدْ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ  
 - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ رَجُلٍ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ أَوْ مَسْجِدِهِ  
 وَقَالَ : لَا أَعْمَلُ شَيْئًا حَتَّى يَأْتِيَنِي رِزْقِي ؟ فَقَالَ أَحْمَدُ

ابن حنبل : هذا رجل جهل العلم ، أما سمع قول  
 النبي ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رَمْحِي » .  
 أى أَنَّ الرِّزْقَ يَأْتِي بِالْكَدِّ وَالْتَّعَبِ وَالْعَمَلِ الدَّعُوبِ .  
 وقال العلماءُ في هذا المعنى أيضاً : ليس العبادةُ  
 عندنا أن تصفُ قدميك ، وغيرُكَ يتعبُ لك ، ولكن  
 ابتداءً برغيفيك فأحرزهما ثم تعبُ .  
 وهذا الفهمُ العميقُ من السلفِ لمعنى الرِّزْقِ هو الذى  
 يحققُ المعادلةَ الصَّعْبَةَ بَيْنَ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ حَقٌّ  
 تَوَكُّلُهُ وانقطاعه للعبادة ، وبين كدِّ الإنسانِ وتعبه من  
 أجل الحصولِ عَلَى الرِّزْقِ بِالْعَمَلِ وَالتَّعَبِ .

وقد حرص الإسلامُ عَلَى أن يكونَ رِزْقُ الْمُسْلِمِ  
 حَلَالاً طَيِّباً لَا شُبْهَةَ فِيهِ ﴿ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا  
 طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُعْبُدُون ﴾ .

(سورة النحل : ١١٤)

وعندما يكونُ الرِّزْقُ حَلَالاً فَإِنَّ الْإِنْسَانَ يَكُونُ  
 مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ مَقْبُولاً عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى . فعندما

سَأَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ الرَّسُولَ ﷺ أَنْ يَدْعُوَ  
لَهُ ، قَالَ ﷺ : يَا سَعْدُ ، أَطْبِطْ مَطْعَمَكَ تَكُنْ  
مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ .

إِنَّ الْإِسْلَامَ دِينُ تَكَافُلٍ وَتَرَاحُمٍ ، فَبِذَا كَانَ اللَّهُ قَدْرًا  
وَسِعَ عَلَى الْبَعْضِ بِالرِّزْقِ وَأَعْطَاهُمْ مِنْ وَاسِعِ كَرَمِهِ ، فَقَدْ  
أَمَرَهُمْ بِالْإِنْفَاقِ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَرْضَى وَالْمَحْتَاجِينَ ،  
قَالَ تَعَالَى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَّةٍ وَلَا شَفَاعَةٍ  
وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ . . . (سورة البقرة : ٢٥٤)  
اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَنَا قَلْبًا خَاشِعًا ، وَلِسَانًا  
ذَاكِرًا ، وَعِلْمًا نَافِعًا ، وَبِقِيَمَتِنَا لَا شَكَّ فِيهِ ، وَارْزُقْنَا  
الصَّبْرَ وَالصَّلَاحَ وَالْعِفَّةَ وَالتَّقْوَى ، وَارْزُقْنَا مِنْ بَحْرِ  
جُودِكَ وَكَرَمِكَ ، مَا عَلِمْنَا مِنْهُ وَمَا لَمْ نَعْلَمْ ، وَارْزُقْنَا  
الْجَنَّةَ مَعَ الْمُتَّقِينَ الْأَبْرَارِ . .